واطال انينه وكثر حنينه من موت علامة الاقران وفادة الاوان وعجوبة الزمان من كان
كالبحر لا تكدره المسائل ولا يزحزحه من مرتبة الفضل قول قائل والله يعلم ما عند المحب من الاسف
والقلق وتجرع الغصص ولحوق الحادث العظيم والخطب المولم الجسيم ولا ينفع الا التسليم للقضا
ورضا ببلايه وصبر على هذا المصاب الذي يملا الفواد ارتياعا وتنفطر له القلوب انصد...
[struck out] وهذا سبيل درج عليها الاول والاخر وقضية استوى عليها الضعيف
والقادر لا يسلم من ذلك ملك ولو تناقل الامر ولا فقير خامل العقد وما في الدنيا كلا
الى الزوال ومقام كل حي آيل الى الارتحال وانتها عمرانها الى الخراب ومصير عزيزها
وذليلها الى التراب وغير خاف من المولويات جود الله خير من جوده وان دار الآخرة خير
من داره هـ

عزى بعضهم صديقه بابنه تسلية عنه فقال

الله خير له منك وثوابه خير لك منه الله يهب للمولى صبرا جميلا ويعوضه عنه
عوضا جزيلا ويبقى جنابه الكريم محميا من نوائب طوارق النوائب ويجعل فيمن خلف تسلية عمن
سلف ويجعل الحياة مديدة ويريه بعد هذا هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا جديده

كتب بعضهم الى صديقه وقد مات ولده

قد اعان الله على الرزية بحسن البقية ما مات من خلفك ولا غاب من استخلفك فان بكت
... لينعم الاعين بالامن من المحبوب عيون عند حدوث الحوادث فقد قرت
عند انتصاب الوارث

تعزية اخرى شعر

فوالله لو استطيع لقاسمته الردى ... فمتنا جميعا او لقاسمني عمري
ولكنما ارواحنا ملك غيرنا ... فمالي في نفسي ولا فيه من امر

انتهت ... من جده

وبهى ان المصايب تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار وعلى قدر الشفقه
يكون الثواب ويضاعف ذلك بحسب ثواب الصواب وقد بلغ المحب وفات المرحوم وكذلك
قلق المولا لفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف من شريف علمه ولطيف فهمه ان هذا مصير
الاولين والاخرين اليه ومشرب لابد لكل احد من الورود عليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس
يتجرعها الطايع والعاصي وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره وعليه
الاديب في كل وروده وصدوره وتسلى به المصاب في اصاله وبكوره الرضا بقضاء الله
ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر
عند نزوله ولزومه فالعمر ان طال فغايته الى الانصرام والشمل وان انتظم فلا بد ان تفرقه
الايام واذا كان كذلك فالجزع لا ينفع والقلق لا ينفع هيهات ان يرد الجزع ما سبق به القدر

او يقول

ولما سمع المحب هذا الخبر مغشيا ... وقال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

صح تسلية لمن وقع في نكبة

قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من التقدير وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار
الى كل جليل وحقير فان ما جرى به القدر لا ينفع منه الحذر وما كتب على الجبين لا يستوي
بعد حين ومن ابتلى بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا امر في الحقيقة غير شنيع
لا منكر ولا فظيع فقد ابتلي به سادات الامة وقادات الائمة فالجوهر جوهر عقدت
في التاج او وضعت في الادراج او كانت في خزاين الملوك او وقعت في يد الصعلوك
تتنقل بها الاحوال ولا تزداد الا رفعة وجلالا هـ

واذا كان تخلص من حبس

فالحمد لله الذي اظهر نور الفضايل واطلع هلال المجد الافضل فاحتباسه انما كان
كاحتباس الغيث في غمامه واختفاء الزهر في الكمامه ثم تخلص من تلك الشدائد

Copyright © King Saud University